مدة خمس مائة عام وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله الى وقتنا
هذا **حجته** ظاهرة ومعارضته ممتنعة والاعصار كلها طافحة
باهل البيان وحملة علم اللسان وايمة البلاغة وفرسان الكلام
وجهابذة البراعة والملحد فيهم كثير والمعاند للشرع عتيد فما منهم
من اتى بشي يؤثر في معارضته ولا الف كلمتين في مناقضته ولا قدر
فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه في ذلك الا بزند
شحيح بل المأثور عن كل من رام ذلك القاؤه في العجز بيديه والنكوص على عقبيه

فصل وقد عد جماعة

من الايمة ومقلدي الامة في اعجازه وجوها كثيرة **منها**
ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده
حلاوة وترديده يوجب له محبة لا يزال غضا طريا وغيره من الكلام
ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع الترديد ويعادى
اذا اعيد وكتابنا يستلذ به في الخلوات ويونس بتلاوته
في الازمات وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى احدث لها اصحابها
لحونا وطرقا يستجلبون بتلك اللحون تنشيطهم على قراتها **ولهذا**
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة الترد
ولا تنقضي عبره ولا تفنى عجايبه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه
العلما ولا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة هو الذي لم
تنته الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد
فامنا به **ومنها** جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب
عامة ولا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة قبل نبوته بعلمها
ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علما الامم ولا يشتمل عليها
كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرايع والتنبيه على طرق الحجج العقليات
والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ
موجزة المقاصد رام المتحذلقون بعد ان ينصبوا ادلة مثلها فلم

يقدروا

يقدروا عليها كقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم وقل يحييها الذي انشاها اول مرة ولو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا الى ما حواه من علوم السير وانبا الامم والمواعظ
والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاداب والشيم **قال الله عز وجل**
اسمه ما فرطنا في الكتاب من شي ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي
ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل الاية **وقال صلى الله عليه وسلم**
ان الله انزل هذا القران امرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه
نباكم وخبر من كان قبلكم ونبا ما بعدكم وحكم ما بينكم لا تخلقه كثرة الرد
ولا تنقضي عجايبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن خاصم به
فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدي الى صراط
مستقيم ومن طلب الهدى من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه
الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفا
النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ
فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن مسعود
وقال فيه ولا يختلف ولا يتشان فيه نبا الاولين والاخرين **وفي
الحديث** قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم اني منزل عليك توراة
حديثة تفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع
العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب **وعن كعب** عليكم بالقران فانه
فهم العقول ونور الحكمة **وقال الله تعالى** ان هذا القران يقص على بني
اسرايل اكثر الذي هم فيه يختلفون **وقال تعالى** هذا بيان للناس
وهدى الاية فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه اضعاف
ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه مرات **ومنها** جمعه فيه
بين الدليل والمدلول وذلك انه احتج بنظم القران وحسن وصفه وايجازه
وبلاغته وانها هذه البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده فالتالي له
يفهم موضع الحجة والتكليف معا من كلام واحد وسورة منفردة